الإِتْـحَــاف

فِي التَّعْلِيقِ عَلَى مَقَالَةِ الأَخ مَحْمُود الزَّوْبَعِي "كَلِمَةُ حَقٍّ وَإِنْصَاف"

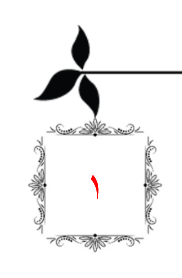
كَتَبَهُ

أبو عبدالله المدني

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين







الإِتْـحَــاف فِي التَّعْلِيقِ عَلَى مَقَالَةِ الأَخ مَحْمُود الزَّوْبَعِي "كَلِمَةُ حَقٍّ وَإِنْصَاف"

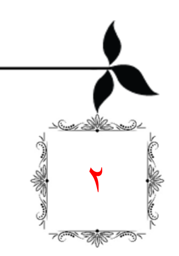
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد اطلعتُ على مقالة الأخ أبي حسام محمود الزوبعي المنشورة في شبكة سحاب بعنوان: [كلمة حق وإنصاف دفاعا عن شيخنا ووالدنا الشيخ عبيد الجابري حفظه الله].

ولا ريب أنَّ شيخنا ووالدنا العلامة عبيداً الجابري حفظه الله من علمائنا الأكابر الذين نُحبهم ونُجلهم ونعرف حقهم وقدرهم، ويجب علينا أن ندافع عنهم بعلم وننتصر لهم بحق ونذب عن أعراضهم بعدل، وهكذا أمرنا مع جميع علمائنا السلفيين.

مع عِلمنا أنَّ العالم السني بشر يُصيب ويخطئ ويُقبل من كلامه ما يوافق الحق ويُرد من كلامه ما خالفه، فلسنا مع العلماء غُلاة متعصبين مقدسين ولا جُفاة متهورين طاعنين، وإنما نُحبهم ونُقدِّرهم ونَقبل من كلامهم الحق ونَعتذر لهم ونُحسن الظن بهم ونحفظ كرامتهم ونصون مكانتهم.

ولقد رأيتُ الأخ محموداً سدده الله إلى الحق قد جانب الحق والصواب وابتعد عن لغة العلم والعدل في دفاعه عن شيخنا ووالدنا العلامة الشيخ عبيد

حفظه الله، وفي الوقت نفسه رأيتُه قد دافع عن هاني بن بريك بطريقة غريبة شعر بها أو لم يشعر!.

وفي المقابل رأيتُ الأخ محموداً طعن طعنات شديدة في شيخنا العلامة الشيخ محمد بن هادي حفظه الله، بالإضافة إلى تأصيل الأصول البدعية وإحداث التأويلات المتعسِّفة في إحقاق الباطل وإبطال الحق، وقد وقع بسبب هذه الأصول والتأويلات في تناقضات عديدة ومخالفات صريحة.

ودونكم البيان في هذه التعليقات:

١ - قال الأخ محمود:

((فإني أكتبُ هذه الأسطر المختصرة بيانا للحق ودفاعا عن شيخنا ووالدنا الشيخ عبيد الجابري حفظه الله، لما يتعرض له مثل غيره من العلماء، من هجمة شرسة في هذه الفتنة (فتنة د. محمد بن هادي) التي انتشر شرها في جميع أنحاء العالم)).

أقول:

لماذا لم نر للأخ محمود الزوبعي وبقية إخوانه من أهل الرضوانية دفاعاً عن الشيخ عبيد الجابري حفظه الله عندما تعرَّض لهجمة شرسة حقاً من قبل يحيى الحجوري وعلي الحلبي ومتعصبتهم؟!



ولماذا لم نر لهم دفاعاً عن الشيخ عبيد الجابري حفظه الله من الهجمات الشرسة التي شنَّها عليه أسامة عطايا ومن على شاكلته في ذلك الوقت؟!

هل ما يتعرَّض له الشيخ عبيد فيما سماه الأخ محمود بـ (فتنة محمد بن هادي) أشد شراسة من تلك الهجمات؟!

فليثبت لنا هذه الدعوى بالأدلة من كلام المتهجِّمين إن كان صادقاً فيها!.

والشيخ عبيد الجابري عالم سلفي والشيخ محمد بن هادي عالم سلفي، فهذا عالم سلفي ردَّ على عالم سلفي فقال: ((كلام الشيخ عبيد (التراجع) خطأ، الصواب هو كلامه الأول، وأما كلامه الثاني فباطل، وهو مخالف لإجماع أهل السنة ولأصولهم))، لماذا يتدخل بين هذين العالمين السلفيين مثل الأخ محمود الزوبعي؟!

هل تخطئة العالم السلفي لأخيه العالم السلفي في مسألة معينة بلفظ يراه بعض الناس شديداً، هل يُعدُّ هذا هجمة شرسة؟!

فماذا يقول هؤلاء الناس في الألفاظ الشديدة التي وصف بها الشيخ ربيع أخاه الشيخ محمد بن هادي في هذه الفتنة؟!

حقاً الإنصاف عزيز!

٢- قال الأخ محمود:

((ومما تعرض له الشيخ عبيد الجابري حفظه الله هو اتهامه بأنه خالف أصول أهل السنة وإجماعهم، فقد قال د. محمد بن هادي هداه الله عن الشيخ عبيد حفظه الله: "كلام الشيخ عبيد (التراجع) خطأ، الصواب هو كلامه الأول، وأما كلامه الثاني فباطل، وهو مخالف لإجماع أهل السنة ولأصولهم" اهـ، قال هذا الكلام رداً على كلام الشيخ عبيد حفظه الله الذي قاله جواباً لأحد المتصلين به حول تراجعه عن التحذير من هاني بن بريك، وهذا طرفاً من الاتصال وهو موضع الشاهد لكلامنا: "السائل: لكن يا شيخ يعني برجوعكم هذا كأنكم تقرونه على فعله؟! الشيخ: نحن لا نقر أحداً على خطأ، فهمت بارك الله فيك لكن أرى أنه أخطأ، السائل: نعم يا شيخ، الشيخ: لكن أرى أنَّ خطأه لا يستحق التحذير" اهـ)).

أقول:

من باب الإنصاف كان من المفترض على الأخ محمود أن ينقل المناقشة بين السائل والشيخ عبيد بتمامها لا أن ينقل طرفاً منها!، ليتبين للقارئ هل (الشدة) في كلام الشيخ محمد بن هادي في موضعها؟ أم لا؟

ودونكم المناقشة كاملة:

((**السائل:** قال الطحاوي رحمه الله: "**ولا نرى الخروج على أئمتنا وإن جاروا ولا ندعو عليهم وننزع يداً من طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة الله عزَّ**





وجلَّ فريضة" هذا أصلٌ من أصول أهل السنة والجماعة، وهم مجمعون على ذلك، فلماذا رجعتم عن تجريحكم لهاني بن بريك مع أنه خالف هذا الأصل بخروجه على حاكمه الشرعي؟ وما دليلكم على هذا الرجوع؟ نرجو التفصيل في هذه المسألة.

الشيخ عبيد: بسم الله والحمد لله وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، فالجواب: إنَّ هذا الأمر حياله شيئان فيما أرى:

أحدهما: سياسي، وهذا لا أستطيع الكلامَ فيه، لأنه بينه وبين ولاة أمره.

أما الثاني: فهو جرحي له، فأنا أعتذر عن هذا الجرح، وأقول: الأخ هاني بن بريك رجل شجاع وسلفي ولله الحمد، وإن كانت عنده أشياء تستحق النصح، فإنَّ إخوانه لن يُقصِّروا في توجيهه وتنبيهه إلى خطئه، فلو أنَّ كلَّ من خالف حُذِّر منه لم يبق أحدٌ إلا المحذِّر نفسه.

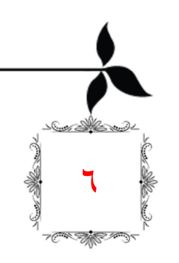
فأكرر ما قلتُ، واعتذاري من الأخ هاني بن علي بن بريك، فقد استعجلتُ في ذلك الجرح، وأنا أقرر الآن رجوعي عنه، وأرجو نشره على الملأ.

السائل: شيخنا، يعني فعله هذا الذي وقع منه ألا يعتبر خروجاً على هذا الأصل؟

الشيخ عبيد: أي فعل تقصد؟

السائل: قتاله لولي أمره.





الشيخ عبيد: وليُّ أمره هو الذي أقاله، وكما قلتُ لكم: المسألة لها جانب آخر سياسي، بينه وبين ولاة الأمور، عنده وعندهم، أنا لا أستطيع أن أقول فيه شيئاً.

السائل: يعني هو لم يخالف هذا الأصل يا شيخ؟

الشيخ عبيد: قد تكون عنده زلة تُؤوَّل لكن لا نخرجه من المنهج السلفي.

السائل: ولكن يا شيخ برجوعكم هذا كأنَّكم تُقِرُّونه على فعله هذا؟!

الشيخ عبيد: نحن لا نُقِرُّ أحداً على خطأ، فهمتَ بارك الله فيك؟ لكن أرى أنَّ خطأه لا يستحق التحذير، الرد العلمي نعم، رُد عليه ويرد عليك رداً علمياً هذا لا بأس به.

السائل: وما رأيكم في مَن حذَّر منه يا شيخ؟

الشيخ عبيد: أنا لا أرى التحذير بارك الله فيك، أخطأ والخطأ يُردُّ ردَّاً علمياً، يعني بعض الناس الآن يقول في سيد قطب المصري الهالك يقول: سيء قطب!، هذه لا تفيدنا بشيء، الذي يفيد في الدعوة الرد العلمي، ولعلَّك تنظر في كتابي "تنبيه ذوي العقول السليمة"، فترى كيف العلماء يردُّ بعضهم على بعض، قيل لعبادة بن الصامت رضي الله عنه: رجل يُقال له أبو محمد يقول: الوتر واجب، قال: كذب أبو محمد، هذه كذب بمعنى أخطأ في بعض اللغات، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خمس صلوات كتبهنَّ الله على



عباده في اليوم والليلة، نعم، راجع كتابي بارك الله فيكم، لعله وصل إليكم "تنبيه ذوي العقول السليمة"؟

السائل: نعم يا شيخ، لكن هذه المسألة التي تكلَّمنا عليها مسألة صعبة هي من الأصول؟

الشيخ عبيد: أنا أقول لا يستحق التحذير، وأنا قد استعجلتُ، فافهم هذا بارك الله فيك وأَفهِم...

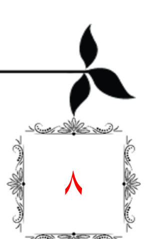
السائل: يا شيخ التاريخ لو تفضلتُم؟

الشيخ عبيد: أملاه عبيد بن عبدالله بن سليمان الجابري من المدينة بعد عصر السبت الموافق ١٦ صفر ١٤٣٩ هـ)).

فالقارئ المنصف المتجرد للحق غير المتعصب للخلق يرى بوضوح أنَّ السائل قرأ على الشيخ عبيد حفظه الله أصل أهل السنة المجمع عليه "عدم الخروج على الحكام ولزوم طاعتهم وإن جاروا"، وكرر السائل السؤال بإلحاح وجرأة: هل يعد خروج هاني في المظاهرات مخالفاً لهذا الأصل المجمع عليه؟ ومع هذا التكرار والإلحاح لم يظفر بكلمة (نعم) من الشيخ عبيد!.

بل حصل العكس من ذلك!!، جعل الشيخ عبيد خروج هاني في المظاهرات مع الديمقراطيين والاشتراكيين ونقض بيعة حاكم اليمن والدعوة المناطقية إلى انفصال الجنوب عن اليمن "زلة قدم"!، وأنه لا يستطيع أن يقول فيه شيئاً!، وأثنى على هاني بن بريك بأنه "رجل شجاع سلفي"!، وتراجع عن





تحذيره الأول منه وعده استعجالاً منه!، واعتذر من هاني وطلب نشر الاعتذار على الملأ، وكرر الشيخ عبيد أنه لا يرى التحذير من هاني وأنَّ فعله هذا لا يستحق التحذير منه!.

فهل هذا من الحق؟!

وهل كلام الشيخ عبيد يوافق الأصل المجمع عليه؟!

ندع الجواب للقارئ المنصف.

٣- قال الأخ محمود الزوبعي:

((فبين الشيخ أنَّ ما قام به هاني بن بريك خطأ وزلة قدم، وأنه لا يقره عليه، ولكن لا يرى التحذير من ابن بريك)).

أقول:

كرر الأخ محمود أكثر من مرة أنَّ الشيخ عبيداً حفظه الله في تراجعه عدَّ فعل هاني زلة قدم وخطأً واجتهاداً لا يستحق به التحذير منه.

وسأذكر للقارئ المنصف ما هو (فعل هاني) ليعرف هل يصدق عليه أنه "زلة قدم" و"خطأ اجتهادي"؟ أم لا؟

أ- نقض بيعة الحاكم.

ب- الخروج في المظاهرات.




ج- الوقوف في صف الأحزاب الاشتراكية والديمقراطية ضد حكومة اليمن الرسمية.

د- الدعوة إلى المناطقية لانفصال الجنوب عن اليمن.

هـ- لبس اللباس الإفرنجي والتصوير والاختلاط.

وبعد المظاهرة بأيام قلائل:

و- المشاركة في تأسيس حزب سياسي مع الاشتراكيين والديمقراطيين، وأصبح نائب الرئيس.

ي- الولوج في دهاليز السياسة المعاصرة المبنية على الحرية والديمقراطية والقوانين الوضعية والأممية.

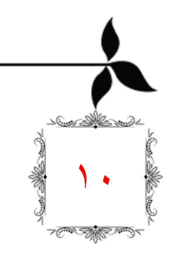
فهل هذه الطوام تعدُّ من الزلات والاجتهادات؟!

ننتظر الجواب الصريح من الأخ محمود.

فإن قال: نعم هي زلات!، فلا كلام لنا معه أبداً.

وإن قال: لا ليست زلات، فلماذا يصحِّح تراجع الشيخ عبيد التي عدها زلة قدم!، ويشبِّه الشيخ محمد بن هادي بالحدادية لأنه أنكر جواب الشيخ عبيد؟!





٤- قال الأخ محمود:

((ومعلوم أنَّ الشيخ عبيداً حفظه الله حذَّر من هاني بعد ذلك وبين حاله)).

أقول:

لا أدري كيف يُطلق الأخ محمود الكلام على عواهنه هكذا؟ أيظنُّ أنَّ القارئ لا يرجع إلى كلام الشيخ نفسه؟!

أما التحذير من هاني فنعم حذَّر منه الشيخ عبيد بعد تراجعه وقال: "هلك في السياسة"، وأما أنَّ الشيخ عبيداً بيَّن حاله فهذا غير صحيح، فلم يذكر الشيخ عبيد حفظه الله شيئاً من المخالفات السالفة الذكر سوى (السياسة)، ودونكم كلام الشيخ عبيد بتمامه.

السائل (بتاريخ ٢٧ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ): يا شيخ هل رجعتم عن تراجعكم عن تجريح هاني بن بريك؛ رأينا كلاماً لكم؟

قال الشيخ عبيد حفظه الله: ((أنا أقول: هلك في السياسة، ولذلك هنَّأ الكفار بالكريسمس وهو عيد رأس السنة، ومن أراد أن ينصحه فلا بأس، نسأل الله أن يهديه)).

السائل: ننشر عنكم هذا الكلام يا شيخ؟

الشيخ عبيد: ((انشروه لا مانع)).

فأين البيان يا أخ محمود؟!





وإنما تكلَّم الشيخ عبيد فيه مجدداً لأنه اطلع على كلام لهاني في بداية العام الإفرنجي، قال فيه: ((كل عام وشعب الجنوب والشعوب العربية والإسلامية ومحبو الخير والسلام والأمن والأمان في العالم بكل خير، ندخل عام جديد وكلنا عزم وإصرار وأمل لا يداخله شك أنَّ شعب الجنوب سينال حقه))، وقال: ((نضع يدنا في يد كل من يريد الأمن والأمان والسلم والسلام ويريد نصرة المظلومين وإغاثة المنكوبين في العالم)).

فهل تهنئة هذه الشعوب بالعام الجديد (بمناسبة عيد الكريسمس) أعظم من تلك المخالفات المنهجية الصريحة؟!

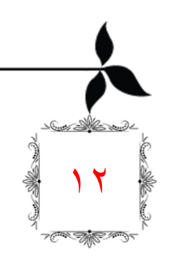
٥- قال الأخ محمود:

((ونقول لمحمد بن هادي جواباً على كلامه هذا:

أولا: على رسلك، وأربع على نفسك، وأنزل الأمور منازلها، ولا تُحمِّل الكلام أكثر مما يحتمل، ولا تُفْرِط في الطعن فيمن يُخالفك أو تُخالفه، على عادتك وطريقتك في القدح والنبز والقذف، التي أوصلتك إلى ما أنت فيه)).

أقول:

ما دام أنك تتكلَّم عن "الشدة" في الألفاظ في حال التخطئة والإنكار أو على حدِّ قولك: "ولا تفرط في الطعن فيمن يخالفك أو تخالفه"، فلنقارن بين ما

قاله الشيخ محمد بن هادي في الشيخ عبيد وبين ما قيل في الشيخ محمد وتنشرونه أنتم:

الشيخ محمد قال: "وأما كلامه الثاني فباطل، وهو مخالف لإجماع أهل السنة ولأصولهم"، وقد بيِّنتُ سبب هذا الإنكار.

وأما الألفاظ التي قيلت في الشيخ محمد وتنشرونها بل تمتحنون الناس بها ولا تقبلون تخطئة الشيخ محمد المجردة عن هذه الألفاظ!:

حدادي، أخس من الحدادية، طريقته تشبه حدادية فالح الحربي ويحيى الحجوري، أشد من عرعور والمأربي والحلبي، فتنته ما تصل معشار فتنة عبدالرحمن عبدالخالق، ظالم، قاذف، كاذب، فاسق، حادَّ الله ورسوله، لم يبق معه إلا فاجر وليس بسلفي، ما عنده علم ولا مؤلفات، كسول، يطعن بالعلماء الكبار ويطعن بالسلفيين ويبدِّعهم بدون أدلة، فرَّق السلفيين، أحدث فتناً وشراً وأصولاً باطلة، لا تحضروا دروسه ولا تلتفتوا له، من توقف فيه ناصحوه وإلا اتركوه وحذَّروا منه.

فلنترك أهل الإنصاف يجيبون بعد هذه المقارنة، أيهم أشد في الألفاظ؟!

٦- قال الأخ محمود:

((ثانياً: لو أنك قلتَ إنَّ عدم تحذير الشيخ عبيد من هاني خطأ، ووصفه بأنه زلة لا يرتقي إلى مستوى خطأ ابن بريك، لكان لكلامك وجهاً مقبولاً




موافقاً لكلام الشيخ عبيد حفظه الله السابق واللاحق لمقولته التي ذكرتها "عدم التحذير من ابن بريك")).

أقول:

يُلاحظ القارئ البصير أنَّ كلام الأخ محمود هنا يتضمن قبول تخطئة الشيخ عبيد في تراجعه من التحذير في هاني، وأنَّ وصف فعل هاني بـ "الزلة" لا يرتقي إلى مستوى خطأ هاني، وهذا وصف الشيخ عبيد!.

لكن سرعان ما نقض الأخ محمود كلامه هذا! فقال في النقطة الخامسة:

((خامساً: كما مر معنا في الفقرة السابقة: أنَّ الشيخ عبيداً حفظه الله لما قامت عنده قرائن فهم منها أنَّ ما وقع فيه ابن بريك إنما هو زلة وخطأ في مسألة معينة، إلا أنَّ منهجه لا زال سلفياً، فلما فهم ذلك ردَّ خطأه وبينه ولَم يحذِّر منه، وفعل الشيخ هذا منضبط على أصول أهل السنة والجماعة، فالسلفي إذا أخطأ يُرد خطأه، لأنَّ الخطأ يُرد على كل أحد، ولكن لا يُحذَّر منه ولا يُبدَّع)).

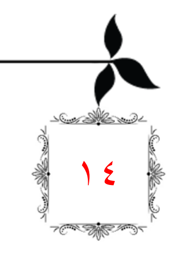
يعني الأخ محمود في "النقطة الثانية" عدَّ وصف الشيخ لفعل هاني بـــ "الزلة" لا يرتقي إلى مستوى خطأ هاني، وفي "النقطة الخامسة" عدَّ وصفه هذا منضبطاً على أصول أهل السنة والجماعة!.

فنحن نريد أن نعرف رأي الأخ محمود ونفهم قوله حتى لا نظلمه:

هل يصحِّح فعل الشيخ عبيد؟!

أم يُخطِّئه؟





٧- قال الأخ محمود:

((الثالث: قولك: "وأما كلامه الثاني فباطل، وهو مخالف لإجماع أهل السنة ولأصولهم".

أقول: أي أصول؟ وأي إجماع خالفه الشيخ عبيد حفظه الله؟ فالذي يسمع كلامك يظن أنَّ الشيخ عبيداً حفظه الله يُقر الخروج على ولي الأمر، ويؤيد ابن بريك على ما قام به، وأنت تعلم أنَّ الشيخ عبيداً لا يقول بهذا، ولا يقره، بل ينكره وينكر على من يفعله، فلا تُلَبِّس الأمر على الناس، "اعدلوا هو أقرب للتقوى")).

أقول:

تقدَّم أنَّ السائل ناقش الشيخ عبيداً حفظه الله في تراجعه، ونقل للشيخ الأصل المجمع عليه في عدم الخروج على الحاكم الظالم ونزع يد الطاعة عنه، وحاول مع الشيخ عبيد أن يظفر بكلمة في كون فعل هاني يعدُّ خروجاً على الحاكم ومخالفاً لهذا الأصل المجمع عليه، فلم يظفر من الشيخ بشطر كلمة!، وإنما قال الشيخ: "وهذا لا أستطيع الكلامَ فيه"!، بل عدَّ الشيخ عبيد فعل هاني زلة!، واعتذر منه!، وتراجع عن التحذير منه!، ووصفه بأنه "رجل شجاع وسلفي"!، وأكَّد أنَّ فعل هاني هذا لا يستحق به التحذير فضلاً عن التبديع!.

فهل هذا موافق للأصل المجمع عليه؟

أم مخالف؟!

نريد منكم جواباً صريحاً.

نعم نحن لا نشك أبداً أنَّ الشيخ عبيداً لا يقر الخروج على ولي الأمر، ولا يؤيِّد هاني بريك في فعله هذا، لكنه يعدُّ فعل هاني "زلة" ولا يعدُّه "خروجاً"، وهذه نقطة الخلاف، فلا تحد عن أصل الخلاف ولا تهوِّل.

ولا يغيب عن ذاكرتك أنَّ السلفيين لما أنكروا على علي الحلبي في دفاعه عن محمد حسان واعتذاره له في الخروج في المظاهرات، كانوا يردُّون عليه بأنَّ هذا الاعتذار مخالف للأصل المجمع عليه، ولم يقل السلفيون: أنَّ الحلبي يجيز الخروج على ولي الأمر أو يؤيِّد من قام به، بل صرَّح الحلبي (في وقتها) بأنَّ كلمة عامة علماء العصر على المنع من المظاهرات، ومع هذا لم نقبل اعتذاره، فتأمل.

٨- قال الأخ محمود:

((رابعاً: من المعلوم أنَّ الشيخ عبيداً حفظه الله من العلماء السلفيين الكبار الذين يقررون منهج وعقيدة السلف الصالح؛ ومنها عدم الخروج على ولاة الأمر باليد أو باللسان، وهو قد أنكر على هاني بن بريك أول الأمر وبين حاله وحذَّر منه بما يتفق مع المنهج الذي يدعو إليه)).

أقول:

نعم هو كذلك، لكن تراجع الشيخ عبيد عن التحذير من هاني وأثنى عليه واعتذر منه!

فهل تراجع الشيخ عبيد عن المنهج الذي يدعو إليه؟!

أم تراجع هاني بريك عن انحرافاته وضلالاته؟!

أما هاني فقد زاد في غيه وتمادى في ضلاله كما هو معلوم للجميع.

ونحن لا نقول الشيخ عبيد تراجع عن المنهج الذي يدعو إليه، وإنما نقول: خالف الأصل المجمع عليه في هذا التراجع، والسبب بطانة السوء كعبدالله بن صلفيق ومن على شاكلته الذين جعلوا قضية هاني قضية سياسة دولة وقضية تحالف عربي وقضية إخوان مسلمين، وأنَّ التحالف طلبوا من هاني أن يظهر في المظاهرات لإقناع الناس بالكف عنها أو التخفيف منها كما أخبرهم بهذا هاني نفسه!، فاقتنع أصحاب هاني بكلامه وعذره، وكذبوا على الشيخ عبيد ولبَّسوا عليه وأقنعوه بهذا العذر حتى تراجع عن كلامه الأول الموافق للمنهج الذي يدعو إليه وللأصل المجمع عليه.

فهذا هو قولنا، فما قول الأخ محمود؟!

ثم إنَّ الشيخ محمد بن هادي صحَّح كلام الشيخ عبيد الأول الموافق للمنهج الذي يدعو إليه، وإنما كلامنا معكم في كلام الشيخ عبيد الثاني، فلماذا أرجعنا الأخ محمود إلى الكلام الأول؟!

٩- قال الأخ محمود:

((ولكن موقف الشيخ قد لانَ "من جهة التحذير من ابن بريك وليس من جهة إقرار فعله"، وهذه نقطة مهمة وجوهرية في المسألة، لا ينبغي التغافل عنها، أو لَبْس المَوْقِفَيَن بعضهما ببعض، بل يجب الفصل والتمييز، ليتضح الأمر للمستمع والقارئ.

فالشيخ حفظه الله موقفه ثابت من جهة إنكار الخروج ولَم يتهاون بهذا، بل لا زال ينكره على هاني وعلى غيره ويحذر منه، ولكن من جهة من يقع في مثل هذه الأمور قد يتغير موقف العالم بحسب حال الشخص وقيام الحجة عليه، وهو ما يسميه العلماء بـ "ثبوت الشروط وانتفاء الموانع")).

أقول:

أولاً: الشدة واللين لا بدَّ أن يكون لهما مقتضى شرعي، فمن أخطأ خطأً كبيراً أو فاحشاً مع علمه به فيجب التشديد عليه في الإنكار والتغليظ عليه بالكلام، وكذلك من أصرَّ على الخطأ بعد النصيحة والبيان، وهاني بن بريك من هذا الصنف، فالشيخ عبيد أنكر عليه بشدة لما علم بخروجه في المظاهرات، فما كان من هاني إلا أن تمادى أكثر وذهب مع الاشتراكيين والديمقراطيين وأسسوا حزباً سياسياً معارضاً للحكومة الرسمية.

فهل مثل هذا يجب معه اللين أم الشدة؟!

ثم لماذا لا نرى مثل هذا اللين مع غير هاني ممن جرحهم الشيخ عبيد؟!

والمنصف يرى أخطاء هاني أشد بكثير من أخطاء هؤلاء المشار إليهم، بل لا تصل عشر معشار ما فعله هاني!.

بل لماذا لا نرى مثل هذا اللين مع الشيخ محمد بن هادي؟!

هل هاني له خصوصية في هذا اللين؟!

أرجو توضيح هذا الأمر.

ثانياً: يُلاحظ القارئ البصير في ثنايا كلام الأخ محمود تقرير قاعدة "التحذير من الأخطاء وعدم التعرض للأشخاص"، ويظهر أنَّ هذه القاعدة تعمل مع هاني فقط، يعني من خصائص هاني أيضاً!.

فهاني أخطأ خطأً كبيراً، والشيخ عبيد لا يقره على خطأه ولا يؤيده على حد قول الأخ محمود، لكنه في الوقت نفسه لا يراه يستحق التحذير منه ولا التبديع، لماذا؟ لأنه رجل سلفي شجاع وأصوله سلفية!، وهذه (موازنة بين الحسنات والسيئات في حال النقد والتخطئة!)، وكنا ننكر هذه الطريقة على الحلبي، المهم لا نقف عندها الآن.

الأخ محمود يريد منا أن ننتبه إلى ما سماه "نقطة مهمة وجوهرية في المسألة"، ما هي؟

يريد منا التفريق بين أمرين (الكلام في الفعل) و(الكلام في الفاعل)، ففعل هاني خطأ وزلة قدم، ولكن هاني لا يستحق التحذير منه ولا التبديع، يعني باختصار: "نصحِّح ولا نجرِّح" أو "نصحِّح ولا نهدم" أو "لواء التصحيح لا




بلاء التجريح" أو "يجوز التخطئة ويحرم الطعن" أو "نخطِّئ ولا نبدِّع"، كل الطرق تؤدي إلى "الأصل السادس" من أصول حسن البنا الذي قال فيه: ((وكل أحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم...، ولكنا لا نعرض للأشخاص –فيما اختلف فيه– بطعن أو تجريح)).

وكبار العلماء حذَّروا من هذه القواعد كما هو معلوم، وعدَّها الشيخ ابن عثيمين رحمه الله "قواعد مداهنة"!.

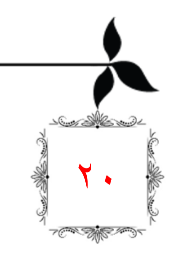
وليقارن القارئ المنصف بين كلام الأخ محمود وبين كلام أبي الحسن المأربي في [أشرطة القول الأمين/ ٥ الوجه الثاني] حيث قال: ((ما نصحِّح الأخطاء بهدم الأشخاص؛ رجل عنده خير وزلَّ زلة أو زلات، نصحِّح ما عنده، ونصححه ولا نهدمه، ولا نهدم الخير الذي عنده؛ إذا كان واقفاً أمام العلمانيين أو المنحلين أو دعاة الانحلال والتحلل، أو كان واقفاً أمام الصوفية، أو كان واقفاً أمام الروافض، أو كان واقفاً أمام الحزبيين المشوهين للدعوة السلفية، وزلَّ زلات؛ هذا لا نهدمه، ونصحح هذه الأخطاء)).

ثالثاً: ما هي الشروط التي يجب توفرها، وما هي الموانع التي يجب انتفاؤها، ليمكننا من التحذير من هاني على أقل الأحوال؟!

وهل بدعة المظاهرات والديمقراطية والأحزاب والسياسة المعاصرة من البدع الخفية التي تحتاج إلى إقامة حجة قبل التبديع؟!

وهل مثل هاني يجهل مثل هذه البدع الظاهرة والمخالفات المنهجية؟!





فأي قيام حجة، وتوفر شروط، وانتفاء موانع؟!

رابعاً: نعم يتغير موقف العالم السلفي بحسب تغير حال الشخص وقيام الحجة عليه، لكن التأصيل في واد والتنزيل في واد آخر، هل تغير حال هاني؟ وهل قامت عليه الحجة؟ الجواب معلوم: هاني أصر وعاند وتمادى، والحجة قامت عليه مع عدم الحاجة إليها أصلاً لأنها بدع ظاهرة وليست خفية على مثل هاني، ومع هذا نصحه كبار العلماء ونصحه أصحابه، فلم يرجع هاني عن غيه وضلاله، فلماذا يتغير موقف العالم إذن؟! سؤال محيِّر حقاً.

خامساً: قولك: "الشيخ حفظه الله موقفه ثابت من جهة إنكار الخروج ولَمَ يتهاون بهذا، بل لا زال ينكره على هاني وعلى غيره ويحذِّر منه"، المناقش كرر السؤال على الشيخ عبيد: هل يعدُّ فعل هاني خروجاً؟! فلم يظفر من الشيخ بكلمة "نعم"!، فكلامك هذا دعوى تحتاج إلى دليل، وكلامنا في "تراجع الشيخ عبيد عن التحذير من هاني"، لا عن منهج الشيخ عبيد الذي لا ينكره أحد.

١٠- قال الأخ محمود:

((الشيخ حفظه الله مجتهد، فلابد أنه قامت عنده قرائن جعلته يظن أنَّ هاني بن بريك أخطأ في هذه المسألة التي يجب إنكارها، إلا أنَّ أصوله لم تتغير، لكن زلَّت به القدم، بسبب كثرة الضغوط، والوضع الحرج في اليمن، واختلاط الأوراق، فظن الشيخ أنها زلة، وأنَّ هاني يحتاج إلى من ينتشله منها ليعود إلى




المنهج الحق، فلذلك قال الشيخ: "أرى أنه أخطأ لكن أرى أن خطأه لا يستحق التحذير"، ثم لمّا تبين للشيخ حال ابن بريك، عاد إلى التحذير منه وتبيين أمره، وأنه قد تغير في منهجه، وليست مجرد زلة، فأين الأصول التي خالفها الشيخ عبيد؟ وأين الإجماع الذي خرقه؟)).

أقول:

أولاً: الأخ محمود من باب حسن الظن بالشيخ عبيد والاعتذار له ورفع الملام عنه قال: "الشيخ حفظه الله مجتهد، فلابد أنه قامت عنده قرائن جعلته يظن أنَّ هاني بن بريك أخطأ في هذه المسألة التي يجب إنكارها، إلا أنَّ أصوله لم تتغير، لكن زلَّت به القدم".

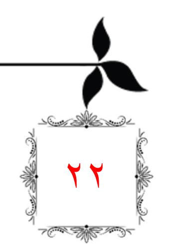
لكن هل هذه خاصة بالشيخ عبيد؟ أم عامة لكل عالم سلفي لا يتعمَّد مخالفة الحق؟

هذا الشيخ محمد بن هادي حفظه الله جرح مجموعة من طلاب المشايخ، هو يقول: عندي أدلة كثيرة تدل على هذا الجرح، وهو يعرفهم جيداً، فهل لنا أن نقول: لا بدَّ أنه قامت عنده قرائن جعلته يرى جرح هؤلاء وإن لم نطلع عليها، وهو عالم مجتهد؟

أم أنَّ هذه القرائن لا تعمل إلا في إحسان الظن بهاني بريك والاعتذار له؟!

ثانياً: ما معنى قولك في هاني: "إلا أنَّ أصوله لم تتغير"؟!





هل يُشترط في التحذير من الشخص أو في تبديعه أن تتغير (جميع أصوله؟

يعني لو أنَّ شخصاً خالف أصلاً واحداً من أصول أهل السنة والجماعة كالأصل المجمع عليه عندهم "عدم الخروج على ولاة أمور المسلمين وإن جاروا"، وهذا الذي فعله هاني من جهة الواقع، فهل يعتذر له لأنَّ بقية أصوله لم تتغير؟!

وقد قال الإمام البربهاري في "شرح السنة": ((ولا يحل لرجل أن يقول "فلان صاحب سنة" حتى يعلم أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة، فلا يقال له "صاحب سنة" حتى تجتمع فيه السنة كلها))، فأرجو منك توضيح هذه النقطة.

ثالثاً: الاعتذار لخروج هاني في المظاهرات بهذا القول: ((لكن زلَّت به القدم، بسبب كثرة الضغوط، والوضع الحرج في اليمن، واختلاط الأوراق))، لا يختلف كثيراً عن اعتذار الحلبي لمحمد حسان في خروجه في المظاهرات!.

وبقية الكلام تقدَّم التعليق عليه فلا حاجة إلى إعادته وتكراره.

١١- قال الأخ محمود:

((خامساً: كما مر معنا في الفقرة السابقة: أنَّ الشيخ عبيداً حفظه الله لما قامت عنده قرائن فهم منها أنَّ ما وقع فيه ابن بريك إنما هو زلة وخطأ في مسألة معينة، إلا أنَّ منهجه لا زال سلفياً، فلما فهم ذلك ردَّ خطأه وبينه ولَم يحذِّر منه،




وفعل الشيخ هذا منضبط على أصول أهل السنة والجماعة، فالسلفي إذا أخطأ يُرد خطأه، لأنَّ الخطأ يُرد على كل أحد، ولكن لا يُحذَّر منه ولا يُبدَّع)).

أقول:

ما أجمل هذه القاعدة "السلفي إذا أخطأ يُرد خطأه، لأنَّ الخطأ يُرد على كل أحد، ولكن لا يُحذَّر منه ولا يُبدَّع"، لكن مع الأسف لا تعمل إلا مع هاني بريك!، من خصائص هاني!.

يا أخ محمود ما لنا نرى "القواعد" تخضع وتذل بين يدي (هاني بريك)!، وتعطَّل ولا يُلتفت إليها مع غيره (كالشيخ محمد بن هادي مثلاً)؟!

هل أخطاء محمد بن هادي عندكم أعظم من أخطاء هاني بريك؟!

قولوها بصراحة؟!

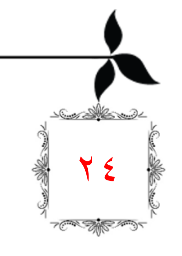
ولماذا نسألكم أصلاً وأنتم تعدونه أشد من رؤوس الحدادية وأشد من رؤوس المميعة وأشد من رؤوس القطبية؟! فلا غرابة أن تعدونه أشد من هاني بريك!

لكن نحن نتكلَّم معكم هنا عن (شدة الأخطاء) لا عن (شدة الفتنة) فتأمل ولا تتعجَّل.

وليتصوَّر القارئ معنا هذا الأمر الذي وصل إليه الأخ محمود ومن معه:

هاني بريك نقض بيعة حاكمه وخرج مع المظاهرات وغرق في دهاليز السياسة وقام مع الاشتراكيين والديمقراطيين بتأسيس حزب سياسي معارض





للحكومة اليمنية ويدعو إلى انفصال جنوب اليمن بنعرة مناطقية عنصرية وغير ذلك من الانحرافات، ونصحه أصحابه فلم ينتصح، ونصحه العلماء فلم يرجع، بل زاد في غيه وضلاله، ومع هذا فهو سلفي يُرد خطأه ولا يحذَّر منه ولا يُبدَّع!.

مَن مِن السلفيين يقبل هذا؟!

طيب الشيخ ربيع حفظه الله بدَّعه كما نقل ذلك عرفات نفسه في رسالة خاصة عبر الواتساب، لكن هذه الرسالة لم تُنشر في العلن في وقتها!، فلما طالب الشيخ محمد بن هادي خصومة بكلمة في هاني بريك، أخرجوا هذه المراسلة اضطراراً لا اختياراً!.

فأي الموقفين أصح؟

وأي الحكمين أقرب للصواب في ذلك الوقت طبعاً؟

حكم الشيخ ربيع في تبديع هاني والتحذير منه؟

أم حكم الشيخ عبيد في عدم تبديعه ولا التحذير منه؟!

ننتظر جواب الأخ محمود.

١٢- قال الأخ محمود:

((ولهذا تجد العلماء يردون أخطاء مثل ابن حجر والنووي في الصفات، ولا يُحذِّرون منهم ولا من كُتبهم، ولا يُبدِّعونهم، بل يجعلون أخطاءهم "زلة عالم" قاده اجتهاده إليها، أما أصوله فهي أصول أهل السنة)).



أقول:

ماذا يريد الأخ محمود بهذا الكلام؟!

واضح جداً، يريد تشبيه (أخطاء هاني) بـــ (أخطاء النووي وابن حجر)، وهذه طريقة القطبية والمأربية والحلبية في الدفاع عن أخطاء رؤوسهم وأصحابهم!.

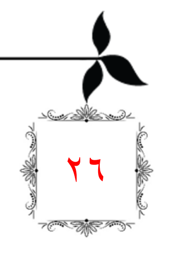
وأنا أكتفي هنا بإحالة القارئ إلى مقال للأخ سعد النايف في دفع هذه الشبهة في شبكة سحاب، والمقال بعنوان [الرد على من يبرر للحلبي بما وقع للإمامين ابن حجر والنووي]:

https://www.sahab.net/forums/index.php?app=forums&module=forums&controller=topic&id=150755

وقد قال الأخ سعد في أول مقاله:

((في هذه الأيام نسمع شبهة ألقاها قوم من أهل الشبهات على مسامع الناس كي يصدوهم عن الحق، وهكذا لما يكون المرء على خلاف السنة فإنه يفزع إلى الشبهات حتى يسعف نفسه وأصحابه من سطوة أهل السنة الذين يتكلمون بالعلم وبه يعملون، والعلم له سطوة وسلطان، وهذه الشبهة تقول: لماذا لا تسوون بين النووي وابن حجر رحمهم الله وبين الحلبي؟ ولماذا تعتذرون للإمام النووي وابن حجر ولا تعتذرون للحلبي؟.

الرد على هذه الشبهة:

والرد أنه لو قلنا بهذا لما بقي أحد من المبتدعة إلا ويمكن أن نعتذر له ليس الحلبي فحسب!، ولو افترضنا جدلاً أنَّ السلف قاموا بالاعتذار لأهل البدع بمثل هذا لما سلم لنا الدين، ولما بقي لنا بصفائه ونقائه، ولضاع منذ زمن بعيد، ولو كان هذا لاقتضى ذلك تصحيح البدع!، وكونها هي الدين الذي يدان به لرب العالمين، ولضاعت السنن، وهذا أمر ممتنع وباطل.

ثم لماذا لا يساوى الحلبي بأمثاله مثل المأربي وعرعور وغيرهم من أهل البدع؛ وهو بهم أشبه؟!.

وأيضاً فإنَّ هنالك أموراً فارقةً بينه وبين هؤلاء العلماء، لا يمكن معها وغيرها أن يساوى بهم، بل مجرد المقارنة ظلم لهؤلاء الأئمة رحمهم الله)).

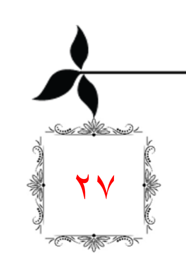
ومما قاله فيه: ((وهناك فرق بين من يركب الخطأ عناداً وإصراراً عليه غير ملتفت إلى ردود أهل العلم على خطأه حتى لو دللوا على الخطأ بأكثر من دليل، وبين من قصده إصابة الحق ولم يتهيأ له من يرد على خطأه فضلاً عن أن يعاند ويكابر)).

وقال: ((وأيضاً فإنَّ من خالف السنة في أصل من أصولها: فإنه ينصح ويُبين له، فإن أصرَّ على المخالفة فإنه يلحق بأهل البدع ولا كرامة)).

أقول:

لا تعليق، فقط أقول: "وشهد شاهد من أهلها"، وأنصح القارئ إلى مراجعة المقال بتمامه، فإنه مفيد في نقض هذه الشبهة.





١٣- قال الأخ محمود:

((ولقد خالف في هذه المسألة أتباع محمود الحداد (الحدادية)، فهم الذين حذَّروا من ابن حجر والنووي، ويَرَوْن إحراق كتبهم، وتبديعهم، وأنهم ليسوا من أهل السنة، بل هم أشاعرة)).

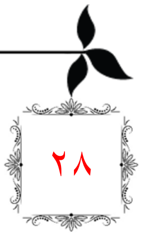
أقول:

الأخ محمود جمع في كلامه هذا حقاً وباطلاً، والله تعالى يقول: "وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ".

فأما الحق، فإنَّ طريقة محمود الحداد وأتباعه هو التصريح بتبديع النووي وابن حجر رحمهما الله ويرون حرق كتبهم، وفعلوا ذلك حقاً، ولا يترحمون عليهما!، ويُبدِّعون من لا يُبدِّعهما!.

وأما الباطل، فإنَّ القول بأنَّ (النووي وابن حجر) من (الأشاعرة) قال به جمع من أهل العلم، ومنهم الشيخ الألباني رحمه الله، ومقصودهم الإخبار بما هما عليه في باب الصفات وأشياء في أبواب أخرى، وليس المقصود تبديعهم وإخراجهم من أهل السنة مطلقاً.

قال الشيخ الألباني رحمه الله: ((مثل النووي وابن حجر العسقلاني وأمثالهم، من الظلم أن يقال عنهم "إنهم من أهل البدع"، أنا أعرف أنهما من "الأشاعرة"، لكنهما ما قصدوا مخالفة الكتاب والسنَّة، وإنما وهِموا وظنُّوا أنما ورثوه من العقيدة الأشعرية، ظنوا شيئين اثنين:

أولاً: أنَّ الإمام الأشعري يقول ذلك، وهو لا يقول ذلك إلاَّ قديماً لأنه رجع عنه.

وثانياً: توهموه صواباً، وليس بصواب)) انتهى من (شريط رقم ٦٦٦) بعنوان [من هو الكافر؟ ومن هو المبتدع؟].

وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: كمثال: نجعل النووي وابن حجر من غير أهل السنة والجماعة؟

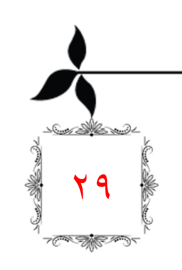
الشيخ ابن عثيمين: ((فيما يذهبان إليه في الأسماء والصفات ليسا من أهل السنة والجماعة. السائل: بالإطلاق ليسا من أهل السنة والجماعة؟

الشيخ: لا نطلق، ولهذا أنا قلتُ لك: إنَّ من خالف السلف في "صفات الله" لا يعطى الاسم المطلق بأنه من أهل السنة والجماعة، بل يقيد يقال: هو من أهل السنة والجماعة في طريقته الفقهية مثلاً، أما في طريقته البدعية فليس من أهل السنة والجماعة)) انتهى [اللقاء المفتوح رقم (٨) السؤال رقم (٣٧٣)].

وسُئل الشيخ ربيع حفظه الله: ما رأيكم فيمن يُبدِّع الإمام ابن حجر والإمام النووي رحمهما الله تعالى؟

فكان جوابه: ((طبعاً هذه فرقة، والله أعلم دُست على أهل السنة، وتظاهرت بالحماس ضد البدع حتى صارت تصنِّف البدعة كأنها من أشد أنواع الكفر، وكان مغزاهم من هذه الفتنة تبديع السلفيين وتفريق صفوفهم، فما وجدوا شيئاً يفرقون به السلفيين إلا ابن حجر والنووي وأبو حنيفة والشوكاني





و.....إلخ، مجموعة، وابن الجوزي، وراحوا يقولون: جهمية، وراحوا يطعنون، وراحوا يشوهون، وهدفهم تشويه وتمزيق السلفية.

أولاً السلفيون لماذا يأخذون العلم عن هؤلاء؟ لماذا يقرءون من كتبهم؟ لماذا يقولون الحافظ؟ لماذا يقولون كذا؟

الذي يقول: قال الحافظ ابن حجر، قالوا مبتدع!.

يسألك: هل ابن حجر مبتدع أو ليس مبتدع؟!

تقول: ما أستطيع أن أقول مبتدع، أقول: أشعري، عنده أشعرية، بينتُ، يقول: لا، قل مبتدع!)).

وليرجع القارئ إلى هذين المقالين في شبكة سحاب:

الأول: [هل الإمامان الجليلان ابن حجر والنووي مبتدعة؟! ربيع السنة حفظه الله يجيب]

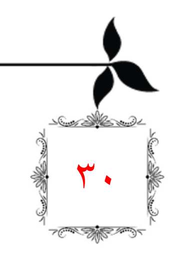
https://www.sahab.net/forums/index.php?app=forums&module=forums&controller=topic&id=109570

الثاني: [هل الإمام النووي والحافظ ابن حجر من الأشاعرة؟]

https://www.sahab.net/forums/index.php?app=forums&module=forums&controller=topic&id=123347

١٤- قال الأخ محمود:

((وأنت (د. محمد) وافقتهم في هذه المسألة حيث قلتَ عن ابن حجر والنووي رحمهما الله: "هم أشاعرة رضي من رضي وسخط من سخط"، كما في إحدى محاضراتك المسجلة والمنشورة)).

أقول:

تقدَّم أنَّ القول بأنَّ (ابن حجر والنووي) أشاعرة ليس قولاً موافقاً للحدادية، فكلام الأخ محمود بهذا الإطلاق يعدُّ طعناً في العلماء الذين يقولون بهذا القول، ومنهم الشيخ الألباني رحمه الله كما تقدَّم كلامه.

وقد ردَّ عليه أخونا الشيخ أبو حذيفة محمد المشهداني وفقه الله، ونصحه، وكنا ننتظر من الأخ محمود أن يرجع عن هذا الطعن والتأصيل الباطل الذي يفتح الباب على مصراعيه للطعن في أهل العلم، ولم يرجع مع الأسف، بل اطلعتُ مؤخراً على ردود لهم على الأخ أبي حذيفة تدل على إصرارهم على هذا الطعن وتدل على بعدهم عن لغة العلم والعدل في باب الرد، والله المستعان.

وأما نقل الأخ محمود كلام الشيخ محمد بن هادي بلفظ: ((هم أشاعرة رضي من رضي وسخط من سخط))، فهذا النقل ليس دقيقاً، فكلام الشيخ محمد في "النووي"، ولفظ كلامه هو: ((أما الغلط: فوصفه لابن حجر والنووي بالسلف وهذا غير صحيح، وابن حجر مضطرب في باب الصفات، تارة يغلب عليه التجرد والأخذ بالحديث فيقول بمذهب السلف، وتارة يغلب عليه مذهبه الذي تعلمه ونشأ عليه فيقول بمذهب الخلف، وهو أخف بكثير من النووي.

أما النووي فأشعري غضب من غضب ورضي من رضي، فالله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين، ولكن كلامه في خدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نأخذه، وهذه مكتباتنا مليئة بكتبه وكتب الفقه التي كتبها في




المذهب الشافعي موجودة عندنا، ونحن أول من رد على غلاة الحداديين في هذا، وكلامنا معروف في ذلك.

أما السلف إذا أطلقناه فنعني بهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وأصحاب القرون الثلاثة المفضلة كما قلتُ لكم بالأمس أهل السنة والجماعة والأثر، ومن كان على طريقهم فهو سائر على طريقهم من أهل السنة، لكن هؤلاء هم السلف رحمهم الله)) انتهى، وكلامه في الرابط السابق.

١٥- قال الأخ محمود:

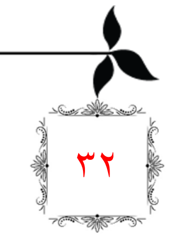
((فربما ظننتَ أنَّ قولك هذا في تبديع ابن حجر والنووي الذي خالفك فيه الشيخ عبيد والشيخ ربيع وقبلهم الشيخ العثيمين وابن باز وغيرهم من العلماء، لعلك ظننتَ أنه مبني على أصل لأهل السنة "تبديع كل من وقع في خطأ"، وظننتَ أنهم قد أجمعوا عليه، فلذلك اتهمت الشيخ عبيداً بمخالفة أصول أهل السنة وإجماعهم، وإلا فما الداعي إلى اتهامك للشيخ عبيد بهذه التهمة الكبيرة العارية عن الدليل؟)).

أقول:

ما أكثر الدعاوى التي يطلقها الأخ محمود على الشيخ محمد بن هادي وينسبها له بما يخالف قوله وواقعه!، ولا أدري لماذا يفعل هذا؟!

فأين نجد تبديع الشيخ محمد بن هادي لـ (النووي وابن حجر)؟!





هل وصفهما بأنهم "أشاعرة" أو وصف أحدهم بأنه "أشعري" يُعدُّ تبديعاً لهما؟!

فما قولك بما تقدَّم من كلام الشيخ الألباني رحمه الله؟!

وما قولك في كلام الشيخ ربيع حفظه الله المتقدِّم الذي أجاز فيه وصفهما بالأشعرية ومنع فيه وصفهما بالمبتدعة؟!

فإذا كان (أشاعرة) بمعنى (مبتدعة)، و(أشعري) بمعنى (مبتدع)، فهذا يعني تفريق الشيخ ربيع بينهما غلط، فما قولك الآن؟!

وإذا رجعتَ يا أخ محمود إلى الرابط الأول (السابق) رأيتَ فيه هذا النقل:

قال أبو يحيى المدني: وأزيدك أني سمعتُ شيخنا العلامة محمد بن هادي المدخلي حفظه الله قد سُئل -وهو يمشي في الشارع- فقال السائل: ينتقد بعض الناس كلامكم في التفريق بين قولكم عن النووي أنه "أشعري" ولكنه ليس بـ "مبتدع"؟

فأجاب الشيخ حفظه الله: ((لا يلزم من كونه أشعرياً أن يكون مبتدعاً، فقولنا "أشعري" هذا إخبار بما هو عليه من اعتقاد، وأما قول "مبتدع"، فهذا حكم، والحكم يحتاج إلى توفر الشروط وانتفاء الموانع، كما في إخبارنا عن شارب الخمر أنه ملعونٌ إطلاقاً، ولكن لا نستطيع أن نلعن معيناً شربها)) أ.هـ مختصراً بالمعنى.




وأما كلام الشيخ محمد بن هادي في تراجع الشيخ عبيد بأنَّ كلامه باطل لأنه يخالف أصول أهل السنة وإجماعهم، فقد بينتُ لك سبب هذا الكلام، فلا داعي لتكراره، ولكنك تأبى إلا أن تنسب الشيخ محمد بن هادي إلى الحدادية في طريقتهم وأحكامهم وقواعدهم، ولا حيلة لنا معك.

١٦- قال الأخ محمود:

((ومما يقوِّي ظننا هذا أنك بدَّعتَ طلاب العلم السلفيين ونبزتهم بأبشع الألقاب، وما أتيتَ بالأدلة الواضحة البينة على ما يوجب فعلك هذا، إنما هي أمور جمعتها، أكثر ما يقال فيها أنها أخطاء وقد تاب من وقع في شيء منها، فهذا الأصل المتجذِّر فيك وهو التبديع بالأخطاء، هو الذي حملك على اتهام الشيخ عبيد بمخالفة إجماع أهل السنة وأصولهم)).

أقول:

أولاً: أُذكِّرك بقوله تعالى: "وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا إَنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا"، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ" متفق عليه.

ثانياً: أين نجد تبديع الشيخ محمد بن هادي لطلاب العلم السلفيين المشار إليهم؟!





والشيخ محمد بن هادي صرَّح بصوته وأقسم بالله أنه لا يُبدِّعهم!، كما في هذه الصوتية (الدقيقة ١٥:٣٠): https://d.top4top.net/m_1065k38am1.mpeg

فإني أُحذِّركم مجدداً من سلوك نهج الحدادية، ومن أصولهم كما قال الشيخ ربيع حفظه الله في [كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات فوزي البحريني الموصوف زورا بالأثري]: ((الحدادية لهم أصل خبيث: وهو أنهم إذا ألصقوا بإنسان قولاً هو بريء منه ويعلن براءته منه، فإنهم يصرون على الاستمرار على رمي ذلك المظلوم بما ألصقوه به، فهم بهذا الأصل الخبيث يفوقون الخوارج)).

وقول الأخ محمود: ((وما أتيتَ بالأدلة الواضحة البينة على ما يوجب فعلك هذا، إنما هي أمور جمعتها، أكثر ما يقال فيها أنها أخطاء وقد تاب من وقع في شيء منها)).

أقول:

إذا كنتم تعدُّون طوام هاني بريك "زلة قدم" و"اجتهاد خاطئ"، ولا يستحق بها التحذير منه، فلا نستغرب بعدها أن تجعلوا طوام هؤلاء بأنها "مجرد أخطاء" لا يستحقون بها التحذير منهم!.

والأدلة ذكرها الشيخ محمد بن هادي مراراً وتكراراً، وذكرها طلبة العلم في منشوراتهم، وليس هذا موضع ذكرها.

وأما كون الأخطاء التي تاب منها هؤلاء المشار إليهم في كلام الأخ محمود، فنعم تابوا من بعضها، وهو أقل القليل، وأصروا على الكثير ولم يتراجعوا عنها،





ومع هذا فتوبتهم ليست بالصفة الشرعية، فليس ثمة بيان مفصل ولا إصلاح لما أفسدوا، وهم لم يكتبوا تراجعاً عنها إلا بعد أن انكشف أمرهم عند الشيخ ربيع حفظه الله أو كاد أن ينكشف!، وعلى فرض صحة توبتهم بهذه الصورة فمثل هذه الأخطاء تدل على كذبهم وتلاعبهم وجهلهم وظلمهم، ومثل هؤلاء لا يستحقون الصدارة ولا يؤخذ عنهم العلم.

وقول الأخ محمود مخاطباً الشيخ محمد بن هادي: ((فهذا الأصل المتجذِّر فيك وهو: التبديع بالأخطاء)).

هذا الأصل استخرجه الأخ محمود من دعوتين:

الأولى: تبديع النووي وابن حجر.

والثانية: تبديع طلبة العلم السلفيين على حد وصف الأخ محمود.

وكلاهما لم يثبت عن الشيخ محمد بن هادي، وإنما هي دعوى ادَّعاها الأخ محمود بدون دليل، وقد رأينا أنها خلاف ما يعتقده الشيخ محمد ويُصرِّح به!.

فإذا عرفنا هذا، فما بُني على فاسد فهو فاسد.

ثم إنَّ الشيخ محمد بن هادي حفظه الله لم يُبدِّع الشيخ عبيداً الجابري حفظه الله، وإنما خطَّأه وأنكر كلامه الثاني (وهو التراجع عن التحذير من هاني) لأنه يخالف الأصل المجمع عليه كما تقدَّم، فلا يصح البناء على هذا الأصل (التبديع بالأخطاء)، إلا إذا كان الأخ محمود يرى التخطئة والإنكار تبديعاً!.

ولا أدري ما معنى (المتجذِّر فيك) بعد أن كررتَ كلمة (ظننتَ) ثلاث مرات، ثم قوِّيتَ هذا الظن بـ (ظنكم) المبني على الدعاوى المجردة، فأرجوك انتبه على ألفاظك واحذر التناقض فيها.

١٧- قال الأخ محمود:

((وإن تكن الأخرى: وهي أنك قد تغيرتَ وأحدثتَ أصولاً موافقة لأصول الحدادية، ودخلتَ في هذا الأمر عن علم ودراية لا عن زلة وخطأ، فهذه أشد عليك)).

أقول:

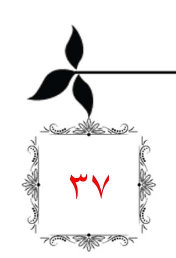
الأولى هي: ((لعلك ظننتَ أنه مبني على أصل لأهل السنة "تبديع كل من وقع في خطأ"، وظننتَ أنهم قد أجمعوا عليه)).

وهذه التهمة مبنية على دعوى تبديع النووي وابن حجر وطلبة العلم السلفيين، وقد تبيَّن لنا فسادها، وما بُني عليها فهو فاسد.

وأما الأخرى، أي (التغير) و(إحداث الأصول الموافقة للحدادية) و(تعمد المخالفة والانحراف)، فهذه دعاوى مجردة عن الأدلة!.

والذي يظهر من كلامكم أنكم مترددون في أمر الشيخ محمد بن هادي بين أن يكون موقفه الذي تُنكرونه عليه عن (علم ودراية) وبين أن يكون عن (زلة





وخطأ)، ومع هذا لم تعاملوه كما تعاملتم مع هاني بن بريك على أقل الأحوال، فما هو السبب؟! أرجو التفكير في هذا الأمر ملياً وبجد قبل فوات الأوان.

والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

كتبه

السلفي الأبـــي

٢٤ ربيع الأول ١٤٤٠هـ